

# #معالم\_منهجية\_حول\_الصحابة | ح7 الصحابة والعبادة | أ.د. عمر

## المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:02](#)

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات من طلاب هذه المنصة التعليمية المباركة منصة زادي. ومرحبا بكم في هذه الوحدة الجديدة ضمن هذه المساقات المتعلقة بالصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وهذا هو درسنا الاول في هذه

الوحدة - [00:00:30](#)

والذي نتحدث فيه عن شيء من معالم التعبد عند الصحابة رضي الله عنهم. الصحابة والعبادة ما العبادة التي نعنيها هنا العبادة اذا

اطلقت في الشرع المطهر فانها كما عرفها ابن تيمية وغيره من الائمة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - [00:00:50](#)

ومن الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة لكننا في هذا السياق نقصد به التعبد الخاص. اي التعبد المتعلق بجملته من العبادات المحضة اه كقراءة القرآن وصلاة الليل وصيام النفل ونحو ذلك والصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا اعبد الامة واكثرها كانوا اعبد الامة وكانوا

اعظم الناس ايضا - [00:01:10](#)

تأثرا بهذا. والسبب في هذا ان عبادتهم كانت مبنية على علم صحيح. ولهذا لم يوجد في في تاريخهم نماذج او امثلة من الانحرافات

التي وقعت في من جاء بعدهم وان كانت تتفاوت يعني آآ قلة وكثرة - [00:01:39](#)

وشدة وخفة. لم يقع عندهم هناك انحراف او نوع من الميل عن الصراط المستقيم في هذه الابواب. ولذلك لما اقترنت عبادتهم بالعلم

المؤصل بالعلم المزكى الذي تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اسد الامة واعظمهم - [00:02:00](#)

صوابا في هذا الباب. لكن ماذا عن عبادتهم؟ دعونا نقرأ هذا الوصف المجمل الذي ذكره امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله

تعالى انا عن حينما وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:02:20](#)

والله لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما رأى فما ارى لهم اليوم شبيها لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا لله سجدا

وقياما. يتلون كتاب الله يراوون جباههم واقدامهم. فاذا اصبحوا فذكروا الله عز - [00:02:35](#)

مادو كما تميل الشجر يوم الريح. هملت اعينهم حتى تبل ثيابهم. والله لكأن القوم باتوا غافلين يعني حالهم في الصباح الذي يراهم

يقول كأنهم باتوا في حال غفلة او سهل على محرم. وما والله كان حالهم ذلك بل باتوا على طاعة. فالمقصود - [00:02:55](#)

هذا ايها الاخوة هذا الوصف العام الذي روي عن علي رضي الله تعالى عنه يشكل السمة العامة عليهم في التعبد. وقد كانوا جميعا

مشاركينا ولهم نصيب في هذا. وان كان بعضهم يزيد على بعض في هذا الجانب. اذا اردنا ان نشير الى بعض مظاهر - [00:03:15](#)

في التعبد عندهم فاننا نلمسها في المظاهر التالية او المعالم التالية. اولا كانوا حريصين رضي الله تعالى عنهم على الترقى في درجات

التعبد. جاء ثلاثة نفر كما في الصحيحين من حديث انس - [00:03:35](#)

الى ابيات النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عبادته فكأنهم تقالوها كأنهم تقالوها وقال احدهم اما انا فانام ولا فاقوم ولا انام.

والثاني قال اما انا فاصوم ولا افطر. والثالث قال اما انا فلا اتزوج النساء وفي رواية - [00:03:52](#)

ان بعضهم او احدهم قال اما انا فلا اكل اللحم وقد عللوا ذلك بانه رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه. يعني قولهم او قول

الراوي كانهم تقالوها ليس انتقاصا للنبي صلى الله عليه وسلم. حاش - 00:04:13

وكلا فقد كانوا اعظم الناس اجالا وتقديرا له صلى الله عليه وسلم وانما كما علل احدهم فقال ذاك رسول الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه. ظن منهم ان التعبد مرتبط بقضية تغفر الذنوب او لا تغفر الذنوب. والامر اعظم من هذا. فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم

كلامهم ومقالمهم - 00:04:28

غضب عليه الصلاة والسلام وقال اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له. وصدق صلى الله عليه وسلم. وصل الى الذروة في السماوات العلى وصل الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام. صوت الاقلام وهي تكتب. وسمع صوت الاقلام وهي تكتب ما اه امرها الله عز وجل

بان تكتب - 00:04:48

التي بايدي الملائكة. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار فلا يوجد احد يزايد على هذه القضية هو اتقى الناس. ومع ذلك اراد

ان يصحح مفهوم هؤلاء الصحبة الكرام في مسألة التعبد - 00:05:08

فهم مع حرصهم على الترقى في درجات التعبد الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يجعلهم على نهج وسط لا يحصل فيه غلو ولا يحصل فيه آآ الجفاء ولا افراط ولا تفريط فقال اما والله اني لاختاكم له واتقاكم ولكني اصوم وافطر واقوم وانام واكل اللحم -

00:05:24

تزوجوا النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. من المظاهر او المعالم التي تبدو لنا عند آآ في تعبد الصحابة رضي الله عنهم كثرة الذكر لعل من المواقف التي توضح لنا هذا المعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام دخل على جويرية ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها

كما في البخاري - 00:05:44

وجدها تسبح وتذكر الله عز وجل حتى ارتفع النهار. فلما رجع النبي عليه الصلاة والسلام وجدها على الحال التي هي عليه فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات اربعة كلمات يرجحن او هن اكثر وارجح او اوزن مما قلت. سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة

عرشة - 00:06:05

ومداد كلماته. فتأمل في هذا اللزوم للذكر الذي آآ وصفه ابن عباس في روايته لهذا الحديث عن جويرية. ايضا قد حدث جابر ابن

سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم كان اذا صلى الفجر بقي في - 00:06:28

لا حتى تطلع الشمس. ويمر بالصحابة اذا كانوا يجلسون ايضا. يذكرون الله سبحانه وتعالى وحيانا يفيضون في شيء من حديث الجاهلية فيمر النبي عليه الصلاة والسلام بهم ويتبسم وقد حكى الوليد بن مسلم رحمه الله عن الازاعي وهو احد ائمة التابعين او

اتباع التابعين عفوا ان السلف - 00:06:48

هذا عن السلف اتفاقا انهم كانوا يجلسون في مصلاهم حتى تطلع الشمس ثم يقومون لحاجتهم. من مظاهر التعبد ايضا آآ تلمح في آآ سيرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم انهم كانوا يراعون التوسط. وفي حديث انس السابق في قصة الثلاثة رهط كان درسا نبويا -

00:07:08

عظيما بالغ في قضية التوازن وعدم الغلو. ومن الامثلة التي تدل على هذا من الامثلة التطبيقية التي وعها الصحب الكرام رضي الله

عنهم سلمان الفارسي كما في صحيح البخاري زار اخاه ابا الدرداء رضي الله عنه - 00:07:28

فوجد اثر التقشف على اه بيت ابي الدرداء ورأى امرأته متبذلة يعني لابسة ثياب لا تليق بمثلها. فقالت اه فسألها سلمان ما شأنك؟

قالت ان اخاك ابا الدرداء لا حاجة له في الدنيا - 00:07:44

فاراد ابو الدرداء رضي الله عنه لما اكلوا شيئا من الطعام ان يقوم يصلي فقال اجلس اجلس فاكل او تذاكر شيئا من الحديث ثم قال له

سلمان ان لزوجك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا. وان لزورك اي الزوار الذين يأتونك عليك حقا - 00:08:01

فاعط كل ذي حق حقه. فلما اصبحوا غدوا على النبي عليه الصلاة والسلام فحدث سلمان بما وقع له مع ابي الدرداء رضي الله عنه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان. اذا الاسلام لا رهبانية فيه. الاسلام عنده توازن عظيم جدا بين الروح وبين الجسد -

00:08:20

وبين العقل وبين العاطفة. عنده توازن عظيم جدا بين حوائج الدنيا وحوائج الآخرة. فلا شطط ولا اه غلو ولا افراط ولا ولا تفريط. ايضا اه من مظاهر التعب التي اه تلمح وتظهر في لمن تأمل في سياسة الصحابة رضي الله عنهم وهو المظهر الرابع حرصهم على اتباع

- 00:08:40

سنة في العبادة حرصهم على اتباع السنة في اه العبادة. ويمكن يعني ان ان نذكر يعني امثلة هذا كثيرة جدا لكن اريد ان ارجع واعود بالذاكرة الزمنية الى الورا قليلا لابين كيف ان النبي عليه الصلاة والسلام ارشد الصحابة الى - 00:09:00

هذا وذلك انه عليه الصلاة والسلام مر مرة بالمسجد فوجد بعض امهات المؤمنين قد علقت حبلا بين ساريتين في المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا وقالوا هذا لزينب - 00:09:22

اذا تعبت تعلقت به قال حلوه ليصلي احكم نشاطه. ليصلي احكم نشاطه وثم قال اكلفوا من العمل ما تطيقون. آآ او قال اذا تعب احكم او آآ شعر بنوم او نحو ذلك من اللفظ النبوي - 00:09:40

فانه لا يدري لعله يذهب ليذهب ويستغفر الله فيسب نفسه او كما قال عليه الصلاة والسلام. وقال مرة واعظا الصحابة يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون وقد قالها لما مرت الحولاء بنت تويت رضي الله عنها وقد قيل لها ان هذه الحولة بنت تويت تقوم الليل وتصوم النهار - 00:09:58

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مه وهذه كلمة فيها نوع من الزجر. اكلفوا من العمل ما تطيقون ايها الناس ووالله لا يمل الله حتى تملوا. وان احب العمل الى الله ما داوم عليه صاحبه. ما داوم عليه صاحبه. اذا هذا - 00:10:22

يؤكد ما تقدم من المعالم في قضية الاعتدال والتوازن في فعل العبادة. خامس هذه المظاهر هو مداومتهم على العبادة رضي الله عنهم وهذا المعنى حرص النبي عليه الصلاة والسلام ان يغرسه فيهم وكان من اسباب او من الادوات او الوسائل التي استخدمها عليه الصلاة والسلام في آآ - 00:10:39

الصحابة على هذا المعلم هو نهيه عن التشدد في العبادة او الزام النفس بمستوى عالي من التعب حينما يكون الانسان شابا انه لو فعل ذلك فقد يبلغ سنه آآ سن الشيوخ والكبار فيعجز عن الوفاء بما بما يفعل. ومن ذلك انه - 00:10:59

استدعى مرة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال له وبلغه ان زوجته لما يعني سئلت قالت انه رجل ليس له حاجة في اهله ولا في فراشه. فاستدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وكان شابا جلدا - 00:11:19

قويا وكان من عباد الصحابة رضوان الله عليهم. فقال الم اخبر انك تصوم الليل؟ انك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قال بلى يا رسول الله قال صم ثلاثة ايام من كل شهر. قال اني اطيق اكثر من ذلك - 00:11:33

وقال صم اه يوما وافطر يوما فقال يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك. قال لا اكثر من ذلك ان افضل الصيام صيام نبي الله داود. المهم ان النبي عليه الصلاة والسلام اوقفه عند هذا الحد. قال عبدالله بن عمرو فلما كبر كبر - 00:11:49

وكان فارق النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة من العبادة. كره ان يغير شيئا فارق عليه النبي عليه الصلاة والسلام. فقال ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:07

كان يصوم اسبوعين ويفطر اسبوعين. حتى يثبت على صيام الدهر. عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رأى رؤيا في المنام فقصتها حفصة على النبي عليه الصلاة والسلام فقال عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل. يقول الراوي فلم يزل عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل - 00:12:18

الا قليلا اذا هذا المعلم الخامس وهو المداومة على العبادة كان ظاهرا وحاضرا في آآ حياتهم رضوان الله تعالى عليهم وهو ايضا لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق احب العمل الى الله ادومه وان قل. ايضا من المعالم وهي وهو المعلم السادس ونختم به هو

محافظ - 00:12:38

على العبادة وقت الفتن والمحن. ثبت في صحيح مسلم من حديث سليمان ابن يسار رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال العبادة في الهرج يعني وقت الفتن كهجرة الي. الصحابة وعوا هذا المعنى. فبالاضافة الى تربية النبي صلى الله عليه وسلم لهم على

الديمومة والاستمرار والاعتدال. كانوا - 00:12:58

وايضا حريصين على ذلك. ومن اشهر من يمثل لهم بذلك عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما. فانه يعني لما غزى الحجاج مكة واراد ان قاتل ابن الزبير كان يقول الرواة ان بنجنيق الحجاج كان يضرب الكعبة وعبدالله بن الزبير واقف سقط بعض او احترق جزء من الكعبة - 00:13:18

عبدالله بن الزبير مستمر ودائم وثابت على عبادته. فهذه صورة من صور الثبات لا اعني فقط انه لم يتأثر بهذا الغزو وكذا لا وانما مرادي ان هذه صورة من صور ثباتهم يعني مع انه كان هو امير الحجاز وقد بايعه الناس هناك وهو المسؤول - 00:13:39  
اول عن المنطقة وعن الكعبة وعن مكة ومع ذلك لم يشغله هذا عن التعبد لله عز وجل والانتصاب بين يديه سبحانه وتعالى. هذه ايها الاخوة والاخوات معالم ست آآ يلتمسها المتتبع والمتأمل واقع الصحابة رضي الله عنه في العبادة. وقد يجد المتأمل معالم اكثر في هذا. هذه المعالم ينبغي - 00:13:59

علينا ان نعيها وان نستفيد منها في واقع حياتنا وان نتذكر تلك القواعد التي قررها النبي صلى الله عليه وسلم في آآ السياق الذي ذكرناه قبل قليل ومنها ادومه وان قل ومنها اكفوا من العمل ما تطيقون. وبهذا يكون الانسان باذن الله تعالى - 00:14:25  
سائرا على الجادة ومتبعا للصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم جميعا اتباع السنة ظاهرا وباطنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:45

- 00:15:06